

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(246) وبعد رحيله إلى الرفيق الأعلى خلف ابنه علياً الهادي، ومن أجل الحيلولة دون الوصول إلى مقامات أبيه أمر المعتمد عمر بن الفرج أن يختار له معلماً يبغض أهل البيت (عليه السلام) فاختار محمد بن جعفر الجنيدي، وعهد إليه أن يمنع أنصار أبيه من الاتصال به، وبعد فترة من الزمن سأل عمر الجنيدي عن حاله فقال: (إنه ملي أبواباً استفيده منه، فيظنّ الناس أنّي علاّمه، وأنا وإيّاك أعلم منه). والتقى به ثانية وسأله: (ما حال هذا الصبي) فأكر عليه الجنيدي، وقال: دع عنك هذا القول، وإيّاك تعالى لهو خير أهل الأرض، وأفضل من برأه إياك تعالى... وإنّه حافظ القرآن من أوله إلى آخره ويعلم تأويله وتنزيله(1). وكدليل على مرجعيته العلمية أنّ أهل المدينة قد ضجّوا ضجيجاً عظيماً حينما سمعوا بأنّ المتوكل أراد نقله إلى بغداد ثم سامراء، ولم يسكنوا إلاّ بعد أن حلف لهم المأمور به أنّه لا بأس عليه ولن يصاب بمكروه، ولما دخل على المتوكل قال له: فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم(2). وكان العلويون يعظمونه ومنهم عم أبيه زيد بن الإمام موسى الكاظم، وكان شيخاً كبيراً يجلس بين يديه تكريماً له، وفي أحد الأيام تصدر زيد المجلس، فلما أقبل الإمام وثب عن مكانه وأجلسه فيه وجلس بين يديه متأدباً مع صغر سن الإمام وكبر زيد(3). وحينما يختلف الفقهاء في مسألة شرعية أو قضية قضائية كان المتوكل يبعث على الإمام ليرى رأيه فيتبناه(4). 1 — حياة الإمام علي الهادي: 25، 26 — باقر شريف القرشي عن: مآثر الكبراء 3: 95، 2 — تذكرة الخواص: 322، 3 — حياة الإمام علي الهادي: 27، 4 — مناقب آل أبي طالب 4: 437، تاريخ بغداد 12: